العلاقات بين شاهات إيران وأباطرة مغول الهند في الفترة من (القرن ١٠-١٢هـ/ ١٦-١٨م)

قراءة في المصادر التاريخية والأثرية

حمادة ثابت محمود أحمد

مدرس بكلية الآثار – جامعة الفيوم

محمد محمود عبد الرازق

مفتش آثار بالقلعة - جمهورية مصر العربية

تنوعت العلاقات بين أباطرة المغول بالهند وشاهات إيران "الدولة الصفوية" فيما بين القرنين (١٠-١٢هـ/ ١٦-١٨م) والتى يمكن قراءتها من المصادر التاريخية والآثرية.

وكان لموقع الدولتين الجارتين إيران والهند دوراً كبيراً في حدوث علاقات بين الدولة الصفوية والدولة المغولية الهندية، فتقع "الهند" فى البلاد الشاسعة التى يحدها من الشمال سلسلة جبال الهيملايا ومن الغرب جبال هندكوش وسليمان حيث تقع أفغانستان وإيران ثم تمتد الهند الى الجنوب فى شبه جزيرة يقع بحر العرب فى غربها وخليج البنغال فى شرقها وسيلان فى طرفها الجنوبى ويتجه الأقليم الشمالى منها الى الشرق حتى جبال آسام (خريطة ١)[١]، وتقع إيران فى المنطقة التي يحدها من الشمال جبال القوقاز ومن الشرق نهر السند ومن الجنوب خليج فارس، والغرب الفرات الأعلى[٢].

وينحدر أصل "بابر" مؤسس الدولة المغولية الهندية إلى صلب التيموريين الذين ازدهرت فى عهدهم الثقافة الإيرانية جنباً إلى جنب مع الثقافة التركية[٣]، فكان طبيعياً أن

يتأثر الأباطرة المغول بثقافة أسلافهم التيموريين، وهى الثقافة التى انتهل منها الأباطرة المغول وغيرهم من الدول الإسلامية الأخرى، مثل الدولة العثمانية فى تركيا آنذاك، ومن ثم كانت رغبة الأباطرة المغول المستمرة فى الحفاظ على الروابط الثقافية مع إيران التى انحدر منها أسلافهم التيموريين، هي ما دفعتهم إلى توثيق العلاقات مع إيران والاهتمام بالأساليب الإيرانية[٤].

ومن المعروف أن الدولة الصفوية في إيران، قد سبقتها دولتين عظيمتين هما "الدولة المغولية" و"الدولة التيمورية"[٥]، وأن بابر الذى ينسب إليه تأسيس دولة المغول بالهند، كانت أصوله تنتهى بنسبة إلى "تيمور لينك" من جهة و"جنكيزخان" من جهة أخرى، أى أنه ينتسب إلى تلك الدولتين "المغولية" و"التيمورية".

أولاً: العلاقات العسكرية (الحروب):

تعد الحروب من أهم العلاقات بين الدولة الصفوية فى إيران والدولة المغولية فى الهند وكانت علاقات الحروب بين الدولتين فى صورتين: الأولى: الحروب بين الدولتين، والثانية: الاستعانة العسكرية.

(أ) الحروب بين الدولتين:

وهو ماحدث فى عهد "جلال الدين أكبر"، فقد كانت علاقات السلطان "جلال الدين أكبر" بالشاه طهماسب[٦]، علاقات ود واحترام وتعاون، مما دفع الإمبراطور "أكبر" إلى الاستعانة بالشاه "طهماسب"، وذلك حين قام "بهادرخان" شقيق "خان زمان"[٧] بالهجوم على قندهار، فاستعان حاكمها "شاه محمد قلاشى" الذى كان يتولى أمورها من قبل "بيرم خان" بشاه إيران لمحاربة "بهادرخان" مقابل أن يتنازل له عن قندهار، وذلك وفق ما وعد به "همايون" والد "أكبر".. ولكن "قلاش" لم يف بوعده، فأرسل حاكم إيران ابن أخيه "سلطان حسين ميرزا" للإستيلاء على قندهار[٨]. وقد أقام "حسين ميرزا" حصاراً حول قلعتها دام دون أن يحصل "سلطان مرزا" على شيء.. وحينما أخبر "قلاشى" السلطان "أكبر" عن

تطور الأمور، أصدر أوامره إليه بأن أباه "همايون" كان يقول: "إننا اذا انتهينا من فتح هندوستان فسوف نترك قندهار للشاه"[٩]، كما عاتب السلطان واليه على قندهار من أنه حارب الصفويين وتسبب فى تفاقم الوضع إلى هذا الحد، وأمره أن يسلم القلعة إلى رجال الشاه، وأن يقدم لهم الاعتذار ثم يعود إلى أكره[١٠].

وقامت الحروب بين البلدين فى عهد الإمبراطور "جهانگير" عندما هجم الشاه "عباس الأول"[١١] شاه إيران على إقليم "قندهار"، وذلك بعد أن هزم الأوزبك واستعاد خراسان. ونجح فى الاستيلاء والسيطرة على أقليم "قندهار" من أيدى المغول حين وكل "جهانگير" الأمر لابنه "شاه جهان"، ولكن الاخير لم يلق بالاً لذلك بسبب انشغاله فى الصراع على ولاية العهد مع "نورجهان"، التى كانت تريد الولاية لزوج ابنها "شهريار شاه" فضاعت قندهار من أيدى المغول، وأصبحت فى أيدى الصفويين[١٢]. واستمرت الحرب فى عهد "شاه جهان"، ففى عهده جرت عدة محاولات لاستعادة "قندهار" من إيدى الصفويين[١٣]، وكان يحكمها الأمير "على مردان" من قبل الفرس[١٤]. ولما رأى الأمير "على مردان" قوات المغول تزحف نحوه كتب إلى الشاه الإيرانى[١٥] يطلب منه المدد، إلا أن الشاه الإيرانى ظن أنه يطلب منه المدد حتى يثور عليه ويستقل عنه، فسير إليه جيشاً لا ليؤازره، وإنما لينقض عليه، فما كان من الأمير إلا أنه استنجد بالإمبراطور المغولى الذى زحف إليه واستولى على المدينة[١٦].

ولكن الصفويين لم يصمتوا إزاء هذا الأمر، حيث اعتزم "الشاه عباس" الصفوى سنة ١٠٦١هـ/١٦٤٩م الخروج لاستيرداد قندهار، وهو ما حدث بالفعل، فخرج فى وقت الثلوج واستنجد نائب "شاه جهان" فى قندهار "دولت خان" بالإمبراطور المغولى غير أن المدد تأخر عليه، فاضطر إلى أن يستسلم للصفوين لعدم قدرته على الحصار، ولم يكن "دولت خان" على علم بأن الفرس على وشك الرحيل، لأن المؤن فى نقص شديد ومستمر، كذلك اقتراب قوات "شاه جهان" لنجدته[١٧]. واستمرت الحروب بين الدولتين، خاصة حينما قام شاه إيران "نادر شاه" بغزو بلاد الهند[١٨]، ونجح فى الاستيلاء على "البنجاب"، فنشر بها الخراب والدمار وذلك بعد أن دخل "لاهور" فى شوال عام ١١٥١ هـ/ ١٧٣٩م[١٩].

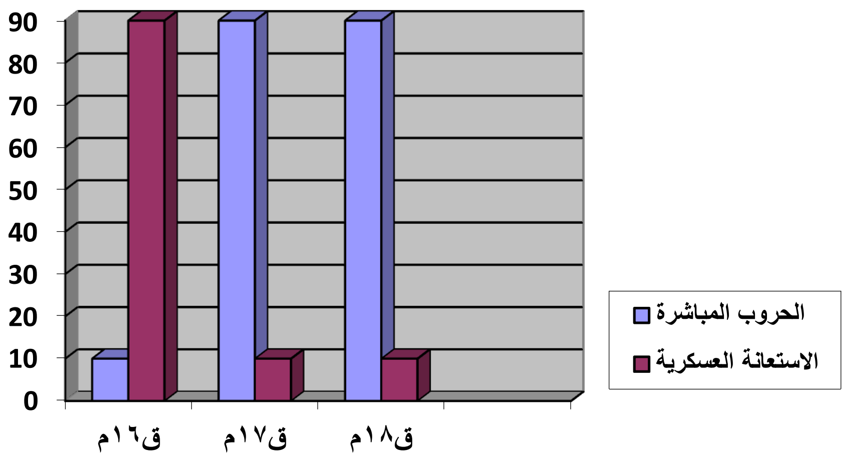
أما عن أسباب غزوه لبلاد الهند فذكر البعض أن وزراء الإمبراطور المغولى بالاتفاق مع "شاه ولى الله" الدهلوى العالم الكبير، لما رأوا الفساد يستفحل، وطمع الهندوس فيها وهجومهم عليها دون أن تستطيع ردها عنهم، طلبوا منه أن يسير إليهم ليقضى على فساد الملك وحاشيته، فاستجاب لهم وسار نحو الهند بجيوشه، وذكر البعض الآخر أن بعض الأفغان الذين كانوا يحاربون "نادر شاه" فرو إلى الهند وطلب تسليمهم فلم يستجيبوا له فرأى هذه فرصة لمتابعتهم والهجوم على الهند(٢٠). ولم تنتبه حكومة دلهى إلا بعد أن توغلت قوات الفرس فى البنجاب – وذلك رغم استغاثات عامل الحكومة على البنجاب – وحاول السلطان المغولى الاستنجاد بالراجبتيون والمراهتا، فلم يلبي الرجبتيون دعوة السطان. أما المراهتا ففضلوا تأمين حدودهم، وأقاموا له خطوطاً دفاعية حصينة وظلوا مرابطين فى أماكنهم(٢١).

وأعد "محمد شاه" جيشاً سار به نحو الشمال، وتلاقى الجيشان فى رمضان سنة ١١٥١هـ/١٧٣٩م عند "كرنال" فى البنجاب. ولم يكن الجيش المغولى بحالة تسمح بإحراز النصر لتفرقه وتخاذله، حتى أن القتال لم يستمر طويلاً وانضم حاكم أوده "برهام الملك سعادات خان" إلى "نادرشاه"، ولم يجد نظام الملك "آصاف" سبيلاً غير طلب الصلح الذى تم على أن يدفع لـ"نادرشاه" ٢٠ مليون روبيه، والذي اعتقل "محمد شاه" ووصل إلى دهلى منتصراً، وأمر بذكر أسمه فى الخطبة واعتبر الشعب أن ما فعله "نادر شاه" غدراً بالعهد، لذا لقى معارضة وثورة اضطر إلى أن يطفئها بإباحة المدينة لجنوده فعاثوا فيها الفساد(٢٢). ولم يرجع عن الهند إلا بعد أن استولى على عرش الطاووس(٢٣)، وأرغم "محمد شاه" – نظير إعادته على العرش– على التنازل له عن أرض كثيرة من البنجاب تمتد من كشمير حتى ولاية السند، مع تعويضات طائلة من المال والجواهر والأحجار الكريمة(٢٤).

(ب) الاستعانة العسكرية:

ويعتبر استنجاد الدولة المغولية بالصفويين من أهم مظاهر العلاقات بين البلدين، وقد بدأت هذه الاستغاثات منذ عهد "ظهير الدين محمد بابر"، فعندما قدم "بابر" إلى فتح بلاد

الهند ظل عدة أشهر فى "سمرقند" يحاول تنظيم أموره[٢٥] وتكوين جيش شبيه بجيش الصفويين، ولكنه لم يجد استجابة لدى أهل ما وراء النهر الذين كانوا يدينون بالمذهب السنى، وقاموا بثورة ضد "بابر"، الذي استنجد "بالشاه إسماعيل الصفوى"[٢٦]، فأمده بقوات بقيادة "أحمد الأصفهانى" الذى ارتكب كثيراً من المظالم وأعمال العنف[٢٧]. وفى عهد الشاه "طهماسب" أعان الإمبراطور "همايون" بجيش صغير، وذلك بعد الفترة التى قضاها فى إيران، فنجح بمعاونة "طهماسب" من الاستيلاء على العديد من المدن الهندية، وتمكن من العودة الى عرش الهند في النهاية[٢٨].



ومن خلال الرسم البيانى السابق يتضح لنا نوعية العلاقة بين الدولتين (العسكرية والأطوار التاريخية التى مرت بها، ففى القرن ١٠هـ/١٦م كانت الاستعانة العسكرية من أهم المظاهر، وذلك نظراً لاحتياج أباطرة المغول بالهند للمساندة والمساعدة العسكرية من الدولة الصفوية.. وبمرور الوقت بدأ أباطرة المغول فى توطيد حكمهم. ونشبت الحروب بين الدولتين نتيجة لحدوث صراع بينهما على بعض الأقاليم، كإقليم قندهار. مما يوضح القوة العسكرية التى وصلت إليها دولة أباطرة المغول ومدى قدرتها على مواجهة ومجابهة الدولة الصفوية.

ثانياً: العلاقات السياسية:

"اللجوء السياسي – التحالف المذهبي والسياسي – التبعية السياسية".

(أ) اللجوء السياسي:

كان اللجوء السياسى بين أباطرة مغول الهند والدولة الصفوية من أهم مظاهر العلاقات بين البلدين، وقد حدث ذلك فى عهد "الشاه طهماسب" الصفوي حينما لجأ اليه الإمبراطور "همايون"، وذلك بعد أن اضطر أن يفر من الهند بعد أن هزمه "شيرشاه سورى"(٢٩)، وأخذ "همايون" يطوف السند فى حالة شديدة من البؤس والشقاء وأخوته ما يزالون يكيدون له ورجاله قد تخلوا عنه، بل أن صديقه القديم "مل ديو" صاحب "جُدهبور" حاول فريق من الهنادكة أن يوقعوه فى أسرهم حين دعوه للترول عندهم على اتفاق سابق بينهم وبين "شيرشاه"(٣٠)، كذلك خذله أخوته عندما رفض أخوه "كاميرون" السماح له باللجوء إلى "البنجاب" أو الإقامة فى بلاده(٣١)، فأخذ يبحث عن ملجأ يأويه حتى سمح له الشاه "طهماسب" باللجوء إلى إيران(٣٢)، فلم يجد ملجأ غيرها واتجه إلى "سيستان"، وكان في استقباله نائب الشاه الذي رحب به ترحيبا وتقديرا وتوقيرا. وكذلك فعل "محمود ميرزا" أكبر أولاد العاهل الفارسى حين بلغ همايون مقر حكمه فى "هرات"(٣٣).

وظل نواب "طهماسب" يبالغون فى استقبال "همايون" على طول الطريق حتى بلغ مقام سيدهم بنواحى "قزوين"، وكان قد أفاض فى حديثه عن ما لقيه من محن نالت به بسبب تنكر أخوته له حتى خشى "هرام"– أخو "طهماسب" – أن ينوى شاه إيران بدوره القضاء على أخوته هناك، فحاول "هرام" أن يزين لشاه إيران قتل "همايون" بحجة الانتقام منه لتقاعس أبيه "بابر" عن نجدة جنود الصفوين فى قتالهم الأوزبك أيام "إسماعيل الصفوي"، وكادت تنجح هذه الخطة لولا تدخل "سلطانة خانيم" أخت "طهماسب" التى استطاعت بحكمتها ونفاذ كلمتها أن تحبط هذا التدبير(٣٤). وهكذا استقر"همايون" ببلاد فارس وأكرمه الشاه "طهماسب"، وظل فى إيران يترقب الأحوال فى الهند وأفغانستان، حيث كان يحكم أخوته هناك(٣٥).

ومن أمثلة اللجوء السياسى بين الدولة المغولية فى الهند والدولة الصفوية فى إيران، ما حدث فى محرم من سنة ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م عندما لجأ "مرزا رستم" بن "سلطان حسين مرزا ابن بهرام مرزا ابن الشاه إسماعيل الصفوى"[٣٦] حاكم قندهار إلى "أكبر شاه" ومعه أخوته وأبنائه وعياله، ولما وصلوا إلى ضفة نهر "جناب" فى البنحاب استقبلوا من قبل كبار أمراء "أكبر" أمثال "خان خانان عبدالرحيم خان" و"زين خان كوكه" وغيرهما، ولقد استقبله السلطان بنفسه أيضا فأنعم عليه وعينه قائداً على وحدة مكونة من خمسة ألآف جندي، كما أقطع له فى "ملتان" وهى أكبر بكثير من قندهار.. وبالمقابل سلم "مرزا رستم" قندهار إلى رجال "أكبر شاه"[٣٧]، ولقد أشار السلطان فى رسالته إلى الشاه عباس لهذه التطورات، وبذلك تمكن من استرداد قندهار بمهارة سياسية فائقة أبقت على العلاقات الودية بينه وبين جارته إيران[٣٨].

(ب) التحالف المذهبى والسياسي:

أما عن التحالف المذهبى بين الدولتين فقد تفاوض "ظهير الدين محمد بابر" مع الشاه "إسماعيل الصفوى" لمساندته عسكرياً، وذلك على الرغم من صعوبة الأمر بالنسبة لبابر لأنه كان يتبع المذهب السنى والشاه "إسماعيل" كان يتبع المذهب الشيعى[٣٩]. وكان قبول الشاه مساعدة بابر يتطلب أن يقوم الأخير بسك العملة باسم الشاه الصفوى، وأن تقام الصلاة باسم أئمة الشيعة، وقد اضطر بابر لقبول هذا الأمر نظراً لاحتياجه الشديد للمساندة العسكرية من قبل الشاه الصفوى، وفى سبيل هذا اضطر إلى اعتناق المذهب الشيعى لفترة، بالرغم من خروجه فى هذا عن مذهب أتراك التركستان، وهم من أهل السنة[٤٠]. وذكر البعض أن الأجزاء المفقودة من تاريخ بابر نامه تتصل بالفترة التى يخجل منها، ولا يريد الخوض فيها، وهى تلك الفترة التى اعتنق فبها المذهب الشيعى لمدة أربع سنوات أو أقل، وإنه لم يكتب وقائعها وتركها تبدو وكأنها فُقدت، ولم يُقدم أى دليل على هذا الرأى، كما أن هذه السنوات الأربع التى اعتنق فيها المذهب الشيعى ليست مبرراً كافياً لأن يخفى بابر وقائع إحدى عشر عاماً كاملاً من مذكراته، ولكن من الراجح أن هذه الأجزاء فقدت بالفعل[٤١].

ومن المعروف أن الدولة المغولية كانت تتبع المذهب السنى، والدولة الصفوية تبعت المذهب الشيعى، ولكن ذلك لم يمنع من وجود التحالفات المذهبية، وهو ما حدث فى عهد الإمبراطور "همايون" حينما لجأ الى الشاه "طهماسب" فى إيران[٤٢]، الذي سمح له باللجوء لأنه كان يبحث عن حليف شيعى يتخذه وسيلة لمقاومة الدولتين السنتين الكبيرتين (الدولة العثمانية فى الغرب والدولة الأوزبكية فى الشرق)[٤٣]. ومن ناحية الإمبراطور "همايون" فقد اعتنق المذهب الشيعى تقرباً للشاه الصفوى، ولكى يتخذه أداة لمساعدته على استرداد ملكه السليب[٤٤].

وأدى هذا التحالف بين الرجلين الى تحقيق أهدافهما، فساعد الشاه "طهماسب" الصفوى "همايون" على استرداد عرشه، وقد نجح ذلك بالفعل، حينما استولى على "قندهار" سنة ٩٣٩هـ/١٥٤٥م وانتزع كابل من أخيه "كاميران" سنة ٩٤٧هـ/١٥٥٣م[٤٥]. وكان لهذا التحالف أثره الكبير، حيث إنه مكث مدة كبيرة فى إيران وساعده الشاه "طهماسب"، بالإضافة إلى قوة نفوذ "بيرم خان" الشيعى فى بلاطه، فقد أدى ذلك الى قدوم كثير من الشيعة من إيران وغيرها الى الهند والعمل فى حكومته واتساع نفوذهم فى البلاط المغولى، وهذا ما سيظهر بصورة أكثر وضوحاً فى عهد أكبر[٤٦].

(ج) التبعية السياسية:

وصل الأمر أحياناً بين الدولة المغولية والدولة الصفوية إلى حد التبعية السياسية مثلما حدث فى عهد "ظهير الدين محمد بابر"، حيث أمر بقراءة الخطبة للشاه إسماعيل الصفوى وحسب المراسم الشيعية[٤٧]، وقام بسك عملة من الفضة تحمل على أحد وجهيها عبارة "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله"، وعلى الوجه الآخر اسم السلطان "بابر بهادر". ولم يبين عليه تاريخ أو مكان السك، وله عملة أخرى تحمل أحد وجهيها أسماء الأئمة الأثنى عشر للشيعة وليس عليها تاريخ أو مكان سك أيضاً[٤٨]. وكانت هذه النقود قد ضُربت على إثر التحالف السياسي الذى جمع بين "بابر" والشاه "إسماعيل" عقب هزيمة بابر أمام

الشيبانين فى خراسان بقيادة محمد بن شيسبان سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م[٤٩]. كما اضطر بابر إلى أن يجعل جنده يلبسون غطاء الرأس "القزلباش"[٥٠]، وذلك ليبرهن على مساندته وتبعيته "للشاه إسماعيل" الصفوى. ويرجح أن يكون ذلك تكتيكاً سياسياً من جانب بابر ليحصل على مساندة الشاه الصفوى العسكرية فقط[٥١].

ثالثاً: العلاقات الودية:

(السفارات والبعثات – العلاقات الودية والرسائل المتبادلة – المصاهرات)

(أ) السفارات والبعثات:

كانت الهدايا فى عهد السلطان "أكبر" واضحة، حيث أراد شاه "طهماسب" أن تكون علاقاته مع سلطان الهند علاقات متينة بتجديد الروابط القديمة بين الأسرتين، وبعد جلوس السلطان "أكبر" على عرش الهند، أرسل شاه إيران ابن عمه "سيد بيك" مبعوثاً عاماً منه إلى أكبر، ليقدم له تهانيه بمناسبة جلوسه على العرش، وكان ذلك فى سنة ٩٦٩هـ/١٥٦١م، حاملاً معه التحف والهدايا الكثيرة.. ولما وصل "سيد بيك" إلى "أكره" كان فى استقباله عدد من كبار أمراء السلطان بالترحيب والتكريم، ومكث المبعوث في أكره لمدة شهرين، ثم أنعم بالخلع الخاصة وعاد إلى بلاده حاملاً معه تحفاً وهدايا كثيرة[٥٢].

واستمرت الهدايا والبعثات فى عهد "أكبر" بعد أن تولى "الشاه عباس" عرش الصفوين ٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م، فلقد أرسل الشاه مبعوثه الى "أكبر" وهو "يارخان سلطان" الذى وصل إلى بلاط "أكبرشاه" حاملاً إليه رسالة ودية، حيث طلب منه أن يساعده فى استرداد خراسان من أيدى الأوزبك – حكام ما وراء النهر – ، ولقد استشار "أكبر" أمراءه فى هذه الرسالة وفى كيفية التعامل مع عاهل إيران فى هذا الأمر فأبدى البعض إرسال جيش إلى إيران وأبدى البعض الأخر المعارضة[٥٣].

ورحب "أكبرشاه" بمبعوث الشاه عباس وودعه حسب العادة المتبعة بين الدولتين فى مثل هذه الحالات، بأن يبادر سلطان الدولة بتوديع المبعوثين ثم يتبعه بإرسال مبعوثه الشخصى

ليحمل إلى الجانب الآخر رسالته وهداياه. وكان هذا الإجراء دليلاً لإبداء حسن النية والرغبة فى إيجاد العلاقات الحسنة، فأرسل "أكبر شاه" سنة ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م "ضياء الملك" مبعوثاً من قبله إلى "الشاه عباس" حاملاً رسالته الجوابية إليه، كما أرسل معه "أبا ناصر" ليكون مشرفاً على نقل الهدايا والتحف وتقديمها إلى شاه إيران(٥٤).

وكان نقل عاصمة الدولة الصفوية إلى "أصفهان"(٥٥) سبباً فى توطيد أواصر العلاقات مع الهند وتبادل السفارات والبعثات، ومن أهم السفارات الإيرانية السفارة التى أرسلها الشاه "عباس الأول" إلى بلاط "أكبر" برئاسة "باد كار" سلطان روملو والذى حمل معه العديد من التحف والهدايا، كما أرسل الشاه عباس مبعوثاً الى بلاط جهانگير للعزاء فى "أكبر" والتهنئة بتوليته العرش وحمل معه العديد من الهدايا والتحف(٥٦).

وهناك سفارة أرسلها "أكبر" إلى الشاه عباس، وأرسل أيضاً "جهانگير" سفارة أخرى عام (١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م)، ترأسها المبعوث المغولى "خان علم"، وكان مرافقاً لها المصور المغولى "بشنداس"(٥٧)، وظلت هذه السفارة سبع سنوات حتى عادت عام (١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م)(٥٨).

ولقد أوضحت صور المخطوطات هذه السفارات، فهناك أكثر من صورة من عمل الفنان أبو الحسن توضح استقبال الشاه عباس للسفير الإيرانى، فالأولى توضح الشاه وهو يستقبل السفير وسط جموع المستقبلين (لوحة رقم ١)، والأخرى توضح تناول الشاه عباس والسفير للشراب سوياً (لوحة رقم ٢) وهذه الصور محفوظة فى متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، مما يتضح من خلاله تنوع العلاقات وقوتها بين الدولة الصفوية والدولة المغولية فى الربع الاول من القرن السابع عشر، والذى شهد توطد العلاقات بين البلدين.

وعلى الرغم من أن إرسال هذه البعثة كان الغرض منها تحسين العلاقات بين الدولتين، خاصة بعد النزاع فيما بينها على إقليم "قندهار"، إلا أن "جهانجبر" كان قد أرسل المصور "بشنداس" لغرض أخر، وهو رسم صور شخصية لنبلاء إيران(٥٩).

(ب) العلاقات الودية، والرسائل المتبادلة:

بدأت العلاقات الودية بين البلدين منذ عهد "بابر" حينما أراد الشاه "إسماعيل" كسب مودته أثناء حروبه مع الأوزبك سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م فأرسل رسولاً إلى بابر سنة ١٥١١م ومعه "البيكم خوانده" شقيقة "بابر"، والتى وقعت فى يد "شيباق خان" أثناء استيلائه على سمرقند، وقد أعادها الشاه "إسماعيل" إلى "بابر" ومعها كل متاعها وأموالها فى موكب يليق بها. وكان لهذا التصرف أثر كبير فى نفس "بابر" وسعد جداً بالمعاملة التى لقيتها أختها عند الشاه(٦٠).

وأرسل "بابر" رسولاً إلى الشاه "إسماعيل" الصفوى فى هراه محملاً بالهدايا القيمة فى العام نفسه ليهنأه بفتح "مرو"(٦١) ويسأله العون والمساعدة ضد الأوزبك عدوهما المشترك، فقد كان بابر يدرك قدم قدرته على التصدى بفرده للأوزبك بعد أن استولوا على "هراه" وانتزعوها من يد السلطان "حسين بايقرا" أقوى حكام التيموريين فى ذلك الوقت. وقد أحسن الشاه استقبال هذا الرسول ووعده بالمساعدة، وكان نتيجة هذا التحالف أن استرد "بابر" بخارى وسمرقند طشقند وفرغانه، وغيرها من الأقاليم من يد الأوزبك(٦٢).

وظلت علاقة بابر بأبناء الشاه إسماعيل الصفوى طيبة، إذ كان يتبادل الرسائل مع الأمير "طهماسب" بن الشاه "إسماعيل" فى فارس ويسعد لانتصاراتهم على الأوزبك(٦٣). وقد كان "بابر" يتذكر دائماً نصيحة "شاه طهماسب" الصفوى لأبيه "همايون" بعد أن طُرد من الهند ولجأ إلى إيران، إذ قال أنه بعد أن أخرج "بابر" حكم الهند من تصرف الأفاغنة كان يستحسن فى مثل ذلك البلد قيام مصاهرة وانتساب مع كبار ملاك أراضيها، وعندئذ أصبحوا مدينين للحكم ومعاونين له أثناء التفرقة. وبهذا النمط لم يكن ليحدث ماحدث من اختلال وضياع فى السلطنة، ولما تولى "همايون" عرش الهند للمرة الثانية كان يتذكر فى خاطره هذا المطلب، ولكن لم يتيسر له تنفيذه، إذ توفى بعد فترة وجيزة وعندما تولى السلطان "أكبر" خلفاً لأبيه همايون اهتم بتطبيق تلك الفكرة اهتماماً بالغاً(٦٤)، فجاء زواجه من الهندوكيات زواج الملصحة والسياسة، وكان أول زواجه مع الهندوكيات فى سنة

(٩٦٩هـ/١٥٦٢م)، إذ تزوج بابنة "راجه بهارسل" الذى كان من كبار راجوات الهند، وفى سنة (٩٨٧هـ/١٥٧٥م) تزوج بابنة "راجه كليان" الذى أصبح من الموالين لدولته، وكذلك زوج ابنه وولى عهده الأمير سليم فى سنة (٩٩٣هـ/١٠٨٥م) بابنة "راجه بهكواندس"(٦٥).

كذلك استمرت العلاقات الودية بين الإمبراطور "أكبر" والشاه عباس، واستمرت الهدايا والبعثات، فأرسل أكبر إلى الشاه عباس برسائل عديدة يوضح له فيها العلاقات بين البلدين(٦٦). ولقد ذكر السلطان أكبر فى رسالته هذه إلى الشاه عباس بأنه قد استلم رسالته الودية التى أُرسلت برفقة "ياد كار"، ويذكر السلطان العلة لتوقف إرسال الرسائل بأنها مشاغله الداخلية والحروب والفتوحات(٦٧).

ولقد وضحت صور المخطوطات العلاقات الودية وظلت العلاقات الودية بين البلدين فى عهد "جهانگير" مع الشاه "عباس"، وأكدت الصور العلاقات الودية بين الاثنين، فهناك أكثر من صوره توضح هذه العلاقة، منها صوره توضح "جها نجير" وهو يستقبل الشاه عباس قام بتنفيذها الفنان أبو الحسن، وهى تمثل الشاه عباس وجهانگير جالسان على أريكة وأمامهما منضدة مربعة ترتكز على عمود نفذ على هينة الزهرية، ووضع على هذه المنضدة مجموعة من الأباريق المعدنية التى تأخذ نفس أشكال التحف التطبيقية الهندية، وهذا النوع من المناضد كان منشراً فى إيطاليا فى القرن (١٠هـ/١٦م)، وفى بعض بلدان أوربا، ويرتدى كل منهما عمامته "العمامة أوالريش"، وأمامهما يقف اثنان من الحاشية (لوحة رقم ٣)، وهى محفوظة فى قاعة "الفريد للفن بواشنطن" وتوضح الصورة "جهانگير" وهو يستقبل الشاه عباس فى بلاطه، مما يؤكد على قوة العلاقات الودية التى كانت بينهما، وأهميتها حتى أنها نفذت على صور المخطوطات(٦٨).

هناك أيضاً نموذج من التصوير المغولي الهندى يوضح استمرار العلاقات الودية بين البلدين عامةً، وبين "جهانگير" و"الشاه عباس" بصفة خاصة، فهناك صورة توضح مدى قوة العلاقة وحميميتها بينهما، نفذها الفنان "أبو الحسن"، وهى توضح الإمبراطور "جهانگير" والشاه عباس فى حالة ترحيب من "جهانگير"، وقد رُسما الإثنان وهما يحتضنان بعضهما، ومن

تحت أقدامهما رسما شكل الأسد والحمل، كما نفذت الرسوم التى تعلو اللوحة شكل كوكب الأرض ومن خلفهما رسمت الشمس بلون فضي فى حالة تلألأ، وعلى جانبيهما يظهر رسم الملائكة المجنحة (لوحة رقم ٤) توضح "جهانگير" وهو يحلم بزيارة "الشاه عباس" فى منظر ترحيب خاص ودافىء إلى حد بعيد، فيظهر جهانگير وهو يحتضن الشاه عباس مرحباً به مما يؤكد على أهمية هذه العلاقات بالنسبة لجهانحير فى ذلك الوقت(٦٩). وكانت هذه الصورة الخيال وليس الواقع فهذه الزيارة كان يتمناها جهانگير، لذلك بدأت أسارير السرور على وجهه(٧٠)، ولكنها تعبر بشكل كبير عن أهمية زيارة الشاه عباس بالنسبة لجهانگير.

(ج) المصاهرة "الزواج من فارسيات":

برزت على مسرح الأحداث فى إمبراطوية دهلى فى عهد "جهانگير" امرأة رائعه الجمال حسنة المظهر حادة الذكاء تسمى "مهرالنسا"، وقد شاهدها الإمبراطور "جهانگير" صُدفة فى السوق وأعجب بجمالها، وكانت أرملة لأحد الظباط الفرس فتزوجها ولقبها "نورجهان"(٧١)، وأمر بنقش اسمها على العملة مقروناً باسمه، وهذا أمر لم يسبق له مثيل فى تاريخ الهند، وكانت تُتقن اللغتين العربية والفارسية وتلقى الشعر ومثقفة ومفكرة، ولها فى سياسة الدولة وأحوال المجتمع وشئون الحكم والقصر(٧٢).

وكانت هذه المرأة تحب الخير وتفعله كثيراً وتعطف على البنات الفقيرات وتقدم لهن المساعدات المالية التى تيسر لهن الزواج والمعيشة الكريمة، فضلاً عن ذكائها ومقدرتها على حل المعضلات، مما جعل الإمبراطور يستشيرها ويعتمد عليها فى عظائم الأمور. وما زال نفوذها داخل قصر الإمبراطور فى ازدياد حتى تمكنت من السعى إلى زواج الأمير خرم ببنت أخيها. وازداد نفوذها فى القصر بعد مرض الإمبراطور وضعفه، فسيطرت على شئون الدولة(٧٣).. وشعرت نورجهان بقوة "شاه جهان" (خرم) بعد انتصاراته فى الدكن وثقة أبيه الغالية فيه، فسعت إلى إضعافه والنيل منه، فتقربت من أخيه "شهريار" وسعت إلى توليته العهد بدلاً منه(٧٤). وكان لهذه السيدة أثر كبير فى نقل الكثير من التقاليد الفنية الإيرانية إلى بلاد الهند، كالزياء الإيرانية والحلي، وخاصة حلى السيدات.

واستمرت ظاهرة زواج الأباطرة المغول من إيرانيات فى الدولة المغولية مما يؤكد على قرب العلاقات بين البلدين، فقد تزوج الإمبراطور "شاه جان" من ابنة "أصاف خان" الرجل الأول فى الدولة فى عهد "شاه جان" وهى "ممتاز محل" وعمتها "نورجهان"، وكانت لديها مكانة كبيرة لدى زوجها، وكان لها دور بارز فى الأحداث السياسية فى عهد "شاه جهان" لأنه كان دائم المشورة لها ويأخذ برأيها فى كثير من الأمور، ولذا سماها الإمبراطور "ملكة الزمان"[٧٥].

رابعاً: التبادل الفنى:

(انتقال الفنانين – نقل المواد الفنية "كتب ومخطوطات")

(أ) انتقال الفنانين:

لم يرتبط انتقال الفنانين الإيرانيين إلى الهند بحكم المغول، حيث أن انتقالهم بدأ قبل عصر المغول منذ فترة سلاطين دلهى، لاسيما السلطان "غياث الدين الخلجي" ٦٦٩–٧١٩هـ/١٢٩٦– ١٣١٦م سلطان "مالوه"، والذى حرص على استقدام الفنانين والمخطوطات من إيران[٧٦].

ولقد تم استقدام الفنانين فى عهد الدولة المغولية من بلاد إيران، وكان أهمها فى عهد الإمبراطور "همايون"[٧٧]، فعند عودته من إيران واسترجاع ملكه فى دلهى دعا الكثير من الفنانين والرسامين والخطاطين الإيرانيين الى الهند، ولقوا حفاوة بالغة فى البلاط المغولى بدلهى، مما أدى الى صبغ الحياة الفنية بالصبغة الإيرانية، وظهر تأثيره الكبير خاصة فى الخطوط، حيث مال الفنانون الى استخدام خط النستعليق، الذى كان منتشراً فى إيران[٧٨]. كذلك قام الإمبراطور "أكبر" باستقدام عدد كبير من المدرسين والأساتذة المتخصصين فى اللغة الفارسية لتعليم الطلاب فى المدارس اللغة الفارسية[٧٩].

ووفد إلى بلاط "أكبر شاه" العديد من المشاهير الإيرانيين، والذين عملوا فى البلاط المغولى، وكان منهم "مير سيد على" و"عبد الصمد الشيرازى"[٨٠]، ولقوا عنده كل عناية

وتشجيع. ودفع اهتمام "أكبر" بهذه الفنون إلى أن يأمر بإقامة معرض للنقش مرة كل أسبوع تشجيعاً منه للفنانين وإعزازاً للمشاهير من البلاد الأخرى بالقدوم إليه[٨١]. وقام أيضاً بتشجيع الفنانين الهنادكه على العمل، فخلق طبقة كبيرة من الفنانين الهنود الذين يعملون وفق الأساليب الإيرانية المختلفة، وظهر ذلك جلياً عندما أنشأ أكبر مدينة "فتحبور" وجعلها عاصمة له، وزين قصورها برسوم حائطية جميلة نفذت على أيدى مجموعة من الفنانين الإيرانيين والهنود على حد سواء[٨٢]. كذلك أنشأ "أكبر" معهد حكومياً التحق به حوالى مائة فنان، كانوا يعملون تحت إرشاد المصورين الإيرانيين، بل وجمعت لهم الصور الفنية الرائعة من إيران ليحاكوها[٨٣].

و من أهم الفنانين الإيرانين الذين عملوا فى بلاط المغول "مير سيد علـى"[٨٤] و"عبد الصمد الشيرازى"[٨٥] وأقارضا[٨٦] و"أبو الحسن" و"محمد زمان".

وشهد العصر الصفوى انتقال عدد كبير من الشعراء الإيرانيين إلى بلاط المغول فى الهند، ممن تناولوا الهند فى كثير من أشعارهم، وكانت أهم انتقالات الشعراء تلك التى كانت فى عهد الشاه "طهماسب" مثل الشاعر "وحشى" و"محتشم خاشى"، وغيرهم[٨٧]. واستمر انتقالهم فى عهد الشاه عباس، مثل الشاعر "تاجى أوادى" الذى رحل إلى الهند عام ٩٨٤هـ/١٦٠٦م، وأصبح من مشاهير شعراء الهند[٨٨].

(ب) نقل الكتب والمخطوطات الإيرانية:

كان نقل المواد الفنية الإيرانية من مظاهر العلاقات بين البلدين، ويعود أقدمها إلى عهد "بابر" الذى أحضر إلى الهند أحسن النماذج التي أمكنه جمعها من مكتبة أجداده التيموريين، وذلك عند ارتحال "بابر" من "هرات" إلى "كابل" قبل هجوم "محمد الشيبانى".. ويقال أن ما أخذه كان مخطوطات نادرة وكتب قيمة كان بعضها موشى ومصورة ولم يزل بعضها موجوداً حتى الآن مختوماً بخاتمة أو خاتم خلفائه[٨٩]، الذين استمر هذا النهج فى عهدهم، وأبرزهم ("أكبر" و"همايون" و"جهانگير")، ففى عهد "همايون" استطاع أثناء تواجده لدى الشاه

"طهماسب" اقتناء نسخة من مخطوط كلستان السعدى اقتنتها زوجته "حميدة بانو"، وجمع "أكبر" مكتبة من أجمل النماذج، من إنتاج المصورين الإيرانيين، كبهزاد[٩٠] وأقاميرك[٩١].

خامساً: التجارة (العلاقات التجارية):

للتجارة مكانة مهمة فى العلاقات بين الشعوب[٩٢]، وقد نشطت التجارة بين البلدين قبل العصر المغولي، وكانت من أهم المدن التجارية التى اتخذها التجار الإيرانين قاعدة تجارية لهم هى مدينة "منجرور" – أحد موانئ الهند– وتوافد عليها مجموعة كبيرة من التجار حتى أصبحت من أهم مراكز انتقال التجار والتبادل التجاري بين البلدين، وكذلك كان هناك مراكز تجارية فى إيران للنشاط التجارى.. ومن أهم الأسواق سوق "كابل" و"غزنة" المشهورة بالبضائع الهندية، وكانت القوافل التجارية تنتقل من بلاد السند الى إيران عن طريق سجيستان[٩٣].

لقد استمر النشاط التجاري فى العصر المغولى، واتخذت التجارة عدة طرق من "لاهور" إلى" كابل"، ومن أهم المراكز التجارية فى الهند "مآبد"، التي كانت تجتمع فيها المراكب العربية والفارسية[٩٤].

وتعد التجارة واحدة من الطرق المباشرة لنقل التأثيرات الفنية بين البلدين، ففى عهد الإمبراطور "أكبر" كانت تشهد بلاد الهند نشاطاً تجارياً كبيراً، وكانت التجارة مزدهرة داخلياً وخارجياً[٩٥]، فنشطت التجارة بين بلاد الهند وبين إيران، واستورد الإمبراطور أكبر الكثير من الخيول التي كان يحب اقتنائها من إيران[٩٦]، التي كانت القوافل التجارية تصل منها طوال العام[٩٧].

كذلك راجت تجارة الأقمشة فى بداية عهد "أكبر"، حيث كان يقوم باستيرادها من إيران، وذلك قبل أن يقوم بإنشاء مصانع الأقمشة والمنسوجات فى الهند[٩٨]، وبتوجيهات السلطان بُنيت مصانع لإنتاج الأقمشة المختلفة فى مدن "لاهور" و"أكرا" و"فتح بور" و"أحمد آباد" و"كجرات"[٩٩]، كما استجمع الخبراء والفنيون من أماكن مختلفة لتدريب الصناع على

تلك الصنعة، وبدأت مراكز الإنتاج تُنتج أقمشة مصورة ومنقوشة أثارت إعجاب السياح والرحالة والخبراء فى معرفة الأقمشة، وقد ألم الفنيون قواعد تلك الصنعة النظرية منها والعملية وانتشرت صنعتها فى البلاد، ووصلت صنعة الأقمشة الصوفية والحريرية إلى أوجها، وأصبح كل ما كان يستورد من سائر البلاد كالأقمشة الإيرانية والإفرنجية تتنج محلياً(١٠٠). بالإضافة إلى التبادل بين البلدين فى تجارة الحرير والسجاد والملح والرصاص والأحجار الكريمة والأفيون(١٠١).

وكان لذلك التبادل التجارى كبير الأثر فى نقل المميزات الفنية للفنون التى أنتجت فى إيران إلى بلاد الهند، وذلك عن طريق تقليد هذه القطعة الفنية التى تستورد من الخارج ونقل المميزات الفنية منها، والاحتكاك المباشر بين التجار والشعوب الأخرى، وما يترتب عليه من نقل المميزات الفنية من إيران إلى الهند.

سادساً: تولي رجال فرس"شيعة" مناصب مهمة فى البلاط المغولي:

على الرغم من أن الدولة المغولية الهندية كانت تتبع المذهب السني إلا أنه ظهر فى بلاد أباطرة المغول بعض الرجال الذين كانوا يتبعون المذهب الشيعى، وكان لهم دور مهم فى حياة الأباطرة وفى تاريخ دولة المغول(١٠٢)، وأهم هذه الشخصيات "بيرم خان" الذى ولد فى غزنه وأدخل فى حكم "همايون شاه"، حينما كان ولياً للعهد، ولما صار ملكاً أخلص له وأصبح من المقربين، وهو الذى نصح همايون بالاتجاه إلى إيران، ومكث هناك معه، وكان شيعياً واستطاع أن يخدم همايون كثيرا(١٠٣). وتولى الإشراف على الإمبراطور "أكبر"، حينما تولى العرش، حيث كان عمر "أكبر" وقتها لم يتعد الإثنى عشر عاماً، فدرب "أكبر" وأحسن تدريبه..

وكان " بيرم خان" متعصباً لمذهبه، فقد اضطهد السنة وبالغ فى اضطهادهم، وحرمهم من شغل المناصب الرفيعة وجعلها للشيعة دون السنة(١٠٤). وعلى الرغم من ذلك، لكنه كان يمنح الدولة جهداً صادقاً فى تصريف شئونها على أحسن وجه، فنظم الإدارة وبعث بالجند لفتح "كواليار" و"آجمير" و"جونبور"، وأمن الحدود الشمالية الغربية، فأمكن بذلك لسلطنة

دهلى أن تستعيد أغلب الأراضى التى كانت لها أيام بابر(١٠٥).. وتولى "بيرم خان" العديد من المناصب، مثل وظيفة الوكيل فى عهد الإمبراطور "أكبر"، حيث كان مجلس السلطان يتكـــون من الوكيل ومساعديه بالإضافة إلى الوزراء(١٠٦). وكان بيرم خان يباشر مهـــام الملـــك دون الاستئذان من أكبر نظراً لحداثة سنه أنذاك، وكانت هذه السلطات التى آلت إليه واسعة، لم يشهدها أى وكيل بعد "بيرم خان"(١٠٧).

ويعد "خواجه شاه منصورى شيرازى" من الرجال الذين كان لهم دور مهـــم فى عهـــد أكبر، حيث تولى الوزارة(١٠٨) فى سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م، وهى السنة الواحدة والعشرين من جلوس "أكبر" على عرش الحكم، وكان خبيراً فى المحاسبة(١٠٩).

كذلك لا يمكن إغفال الدور الكبير الذى قام به الوزير" أبو الفضل" فى عهد الإمبراطور "أكبر"، فكان وزيراً للإمبراطور وكاتم أسراره ومشرفا علـــى الـــديوان، وســـاعده الأيمـــن ومستشاره، وكان الإمبراطور أكبر يقربه إليه ويشركه فى الإشراف على أمور الدولـــة(١١٠). وتولى بعض الإيرانيون أيضا المناصب المهمة فى عهد "جهانگير"، وكان لهم دور بارز وفعـــال فى الأحداث السياسية آنذاك، فمنهم "غياث الدين الطهرانى" الذى قدم إلى الهند من طهران وتولى منصب رئيس الوزراء فى عهد "جها نجير" ونورجهان زوجة "جهانگير"(١١١).

ومن الرجال الإيرانيين الذين تولوا مناصب مهمة فى عهد "جهانگير"، شقيق نورجهان "أصف خان" الذى تولى منصب رئاسة تشريعات الإمبراطور(١١٢)، وهو الأمر الذى أدى إلى انتشار الرجال الفرس فى البلاط المغولى الهندى(١١٣).

ونشأ الأمير "أصف خان" (أبو الحسن غياث الدين) فى بلاد فارس، ثم انتقل مع أبيه إلى الهند أيام "أكبر" وقربه "جهانگير" وولاه "جنبور"، وذلك بعد أن تزوج بأخته، وهـــو أبـــو "أرجند بانو" أو"ممتاز محل" التى تزوجها "شاه جهان"، وكان له أثر فى توليه "شاه جهان" بعد أن قبض على الأمراء، ولذلك قربة أيضاً "شاه جهان" كثيراً وفـــوض إليـــه الكـــثير مـــن الأمور(١١٤).

ولقد ظهر العديد من الرجال الإيرانيين فى البلاط المغولى فى عهد "أورانگزيب"، حيث أنه كان من سياساته فى إدارة البلاد الاستعانة بالعديد من الفرس فى الحكومة المغولية، وكذلك استعان ببعض العسكرين الفرس فى حروبه مع المنشقين عن سيطرة الدولة المغولية(١١٥).

سابعا: استخدام اللغة الفارسية فى البلاط المغولي (تفريس الدواوين):

لما فتح العرب فارس امتزج التراث الفارسى بالثقافة العربية، واتخذت الثقافة الفارسية ثوباً إسلامياً من السهل انتقاله إلى بلاد الهند، حتى أن اللغة الفارسية والثقافة الفارسية أصبحت جزءا أساسياً من الثقافة الإسلامية فى الهند(١١٦). وكانت الفارسية هى لغة البلاط ولغة الثقافة والدبلوماسية فى عهد "أكبر"، وعمل الوزير الهندوكى "راجه تود" بتوجيه من السلطان إلى تفريس الدواوين خطاً، إذ أنه كان المحررون الهنود قبل هذا يكتبون الدفاتر بالخط الهندى، فوضع "تود رسل" دفتراً فارسياً على غرار ما كان موجودا بإيران والتزم به فى تحرير سجلات الدولة كلها، وبذلك أصبحت الفارسية لغة الدولة الرسمية، فأقبل كثير من عمال الدولة من المسلمين الهنود والهنادكة على تعلم هذه اللغة، مما أدى إلى رواج كبير. وقد مهد هذا الإجراء إلى ظهور اللغة الأردية التى هى مزيج من لغات المسلمين والهنادكة(١١٧).

❁ ❁ ❁



خريطة ١ : توضح موقع الهند بالنسبة للدولة الصفوية في إيران



لوحة رقم ١

استقبال الشاه عباس لسفير جهانگير، متحف فيكتوريا وألبرت.



لوحة رقم ٢

استقبال الشاه عباس لسفير جهانگير، متحف فيكتوريا والبرت بلندن



لوحة رقم ٣
جهانگير يستقبل الشاه عباس – متحف الفن بواشنطن[١١٨]



لوحة رقم ٤
جهانگير يحلم بزيارة الشاه عباس – متحف الفن بواشنطن[١١٩]

هوامش الدراسة

(١) عبد المنعم النمر (تاريخ الإسلام، ١٩٩٠: ٢)

(٢) ياقوت الحموي (١٩٠٦: ٣٨٧).

(3) **Soucek** (Persian artist, 1987: 166).

(٤) رحاب بيومى (زخارف، ٢٠٠٩: ٥٥٠).

(٥) محمد عبد المجيد فهمى (الشرق الإسلامى، ١٩٨٧: ١٦٣).

(٦) طهماسب الأول (٩٣٠ – ٩٨٤هـ/١٥٢٤– ١٥٧٦م) الذى اعتلى العرش وهو فى سن العاشرة وحكم أطول مدة فى العهد الصفوى، حوالى اثنين وخمسين عاماً.. ويرى البعض أن السبب فى هذا ليس حبه للاستقرار والسلام، وإنما لفشله فى اتخاذ ردود إيجابية وحاسمة فى الأحداث الداخلية والخارجية التى هزت كيان الدولة. فلقد ازدادت فى عهده قوى التركمان من القزلباشيه وكثرت ثوراقم، مما أضعف مركزه بينهم. للاستزادة، راجع: محمد فتحى (إيران وعلاقاقا، ١٩٨٩: ٤)؛ محمد السعيد (الظواهر الأدبية، ١٩٧٨: ٢٧)؛ حسن الجاف (موسوعة، ٢٠٠٨: ١٠– ٤٠)؛ كذلك:

O'kane (Studies, 1995: 11- 15).

(٧) هذان الأخوان قد تمردا على حكم السلطان، راجع: نصير أحمد (عصر أكبر، ١٩٨٤: ٢١٦).

(8) **Wilson** (Rulers, 1899: 145).

(9) **Jackson** (The History, 1906: 215).

(١٠) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٢١٦)؛ أيضا:

Jackson (1906: 216).

(١١) جلس شاه "عباس الأول" الإبن الثانى للسلطان "محمد شاه" ليخلفه على كرسى العرش فى قزوين سنة (٩٩٦هـ/١٥٨٨م) وهو فى السابعة من عمره، مما جعل الكثيرين حوله يعتقدون بأنه سيكون مثل سابقيه لعبة يحركونها كيفما يريدون، ولكنه خيب كل ظنونهم فقد كان أعظم شخصية صفوية حتى أطلق عليه شاه عباس الأعظم، وفى عهده احتلت إيران مكاناً مرموقاً فى العالم الإسلامى على المستوى الحضارى والثقافى واستطاع بسياسته تحقيق الإستقرار الداخلى والأمان الخارجى، فمن الناحية الداخلية جاء إلى السلطنة والدولة الصفوية ممزقة داخلياً، وبدأ بالحد من قوة القزلباشية

وأجبرهم على الولاء والطاعة له، ليس باعتباره رأس التنظيم الصفوى الدينى فقط، وإنما باعتباره سلطان الدولة. كما استطاع بأن يجمع رؤسائهم ليكونوا سندا له وعوناً تحت اسم "أصدقاء الشاه". راجع: دونالد ولبر (إيران، ١٩٨٥: ٨٦– ٩٥)؛ أيضا:

Braun (Iran, 1969: 191- 195); **Bosworth** (The Islamic, 1980: 70- 80); **Savory** (Iran, 1980: 78- 80).

(12) **Jaffara** (Mughal, 1909: 220).

(١٣) ضاعت قندهار من أيدى "جهانگير"، وذلك حين رفض ابنه "شاه جهان" أن يسير للدفاع عنها من جيش الفرس عندما بلغه ما تدبرة نورجهان فى الخفاء لحمل زوجها السلطان على البيعه للأمير شهريار من بعده، انظر: الساداتى (تاريخ المسلمين، ١٣٣٧هـ: ١٥٥)؛ كذلك:

Jaffara (1909: 221).

(١٤) الساداتي (١٣٣٧هـ: ١٥٢).

(١٥) كان شاه إيران "عباس الثانى" (محمد ميرزا) الذى تولى العرش فى السادس عشر من شهر صفر سنة ١٠٥٢هـ/ الخامس عشر من مايو عام ١٦٥٢م، قد استطاع بفضل وزراءة أن يضع حكماً مركزياً لدولته، ففرض نظاماً حازماً فى جمع الضرائب إلى جانب زيادة عدد الأقاليم الإيرانية التى أُضيفت أراضيها على أراضى الشاه، وينسب إليه تحسين العلاقات الخارجية لتأمين حدوده الشرقية مع الأتراك العثمانين، وانتشر فى ربوع البلاد الأمن والاستقرار، كما اتسع نطاق العلاقات الإيرانية مع الدول الأوروبية، وبخاصة البرتغال وإنجلترا وتأسست الشركة التجارية الأوروبية على سواحل الخليج الفارسى، راجع: أبو الحمد (١٩٩٠: ٥٠)؛ انظر: **Esposito** (1999: 165- 170).

(16) **Jaffara** (1909: 221).

(١٧) أحمد رجب (عمارة المساجد، ١٩٩٧: ١٤٧).

(١٨) كان من أسرة تركمانية رقيقة الحال فى خراسان وتوصل بجده وطموحه إلى الجلوس على عرش الصفويين، ويعتبر "نادرشاه" مجدد الدولة الإيرانية بعد ما رزحت كثيراً تحت حكم الأفغان، فقد استطاع أن يرجع حكمها إلى أحد أبنائها، وأن يزحف على ما جاوره من البلاد فى العراق وأفغانستان وغيرها، ليضمها إلى حكم إيران، انظر: عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٣٠٧).

(١٩) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٢١١).

(٢٠) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٣٠٧).

(٢١) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٣١٢).

(٢٢) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٣٠٨).

(٢٣) عرش الطاووس هو عرش ثمين أسسه شاه جهان من الذهب الخالص، وقدرت قيمته بستة ملايين من الجنيهات، كذلك تلك الجوهرة النادرة التي اشتراها من أحد التجار، وزين بها تاجة وظل الملوك يتوارثونها من بعده، ويقال أنه حين رأها أول مرة ذهل وقال "كوهى نور" أى جبل نور، وصارت هذه الكلمة بعد ذلك علماً عليه، وقد تنقلت هذه الماسة من يد إلى يد حتى استقرت فى تاج ملك إنجلترا؛ انظر: عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٣٠٨).

(٢٤) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٣١٢).

(25) **Satyal** (Mughal Empire, 1975: 20)

(٢٦) "إسماعيل الصفوى" حفيد شيخ صفى الدين من الجيل السادس، وكان أبيه "شيخ حيدر" الذى كون جيشاً مدرباً تدريباً عسكرياً من المريدين التركمان، وميزهم بارتداء قلنسوه حمراء ذات اثنى عشرة ذؤابه رمزاً للأئمة الاثنى عشر، وأطلق عليهم المصطلح التركى "القزلباش" – أى ذوي الرؤوس الحمراء. ولقد وجدت هذه الدعوة الجديدة المناخ الملائم بين هؤلاء التركمان الذين انخراطوا فيها بحماس شديد، حتى أنه عندما تقدم "إسماعيل الصفوى" نحو أردبيل التى تعتبر مركز التنظيم الصفوى قابله التركمان بالفرح والسرور؛ راجع: الخولى (تاريخ الصفويين، ١٩٧٦: ٦١)؛ كذلك:
Braun (1969: 190); **O'kane** (Treasures, 2003).

(٢٧) عادل غنيم (الدولة التيمورية، ٢٠٠٣: ١٥).

(٢٨) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ١٩٦).

(٢٩) نفسه..

(٣٠) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٦٨).

(٣١) عصام عبد الرؤوف (بلاد الهند، ١٩٩٨: ١٨١).

(٣٢) إيران: تطلق على المنطقة التى يحدها من الشمال جبال القوقاز ومن الشرق نهر السند ومن الجنوب خليج فارس ومن المغرب الفرات الأعلى، وذكرت إيران فى كثير من المصادر باسم "ايران شهر". وقال أبو ريحان الخوارزمى هى بلاد فارس وخراسان يجمعها هذا الاسم، ويقول الفرس أن إيران اسم من "اذ فخشر" بن سام بن نوح عليه السلام، وشهر تعنى البلد فيكون معناها "بلاد دار فخشد". انظر: ياقوت الحموى (١٩٠٦: ٣٨٧)..

وقد تم فتح أولى مدن إيران وهى همزان على يد "المغيرة بن شعبه" وهو عامل "عمر بن الخطاب" على الكوفة بقيادة "جوير بن عبد الله" سنة ٢٣هـ، وتم فتح أصفهان على يد عبد الله الغازى فى نفس العام. راجع: البلازري (فتوح البلدان، ١٩١٢: ٣١٩)؛ كذلك: عادل عبد المنعم (الاتجاهات العقائدية، ١٩٩٤: ٢٩).

(٣٣) سهيل طقوش (الدولة الصفوية، ٢٠٠٩: ١٠٥).

(٣٤) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٦٩).

(٣٥) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ١٩٨).

(٣٦) شاهين ماكاريوس (تاريخ إيران، ٢٠٠٣: ٦٢).

(٣٧) يشير "أكبر" فى رسالته أيضا إلى الاضطرابات فى إيران، كما يقدم نصائحه إلى الشاه عباس الصفوى، فيبدى دهشته من أنه لا يسمع من القادمين من إيران ما يفيد عن تدارك الأوضاع المتوترة هناك، كما يصرح بأنه مهتم بكل مطلب ومقصد منه ويطلب منه أن يسلك طريق المراسلة ويبلغه بحقائق الأحوال اليومية فى بلاده ثم ينبهه إلى أن العلماء الخبراء قد قل وجودهم فى إيران، فعليه أن يبذل جهداً بليغاً فى انتظام الملك والقيام بأحوال جمهور الناس وأن يراعى فى كل أمر الحزم والتأمل وأن يتحمل ويغض عن زلات الملازمين القدامى والجدد وأن يقدم أرباب الإخلاص. انظر: نصير أحمد (١٩٨٤: ٢٨٢).

(٣٨) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٩٧).

(39) (**Babur Nama**, Journal, 2006: 115).

(٤٠) ماجدة مخلوف (تاريخ بابرشاه، ٢٠٠٢: ٢٤).

(٤١) نفسه..

(42) **Jaffara** (1909: 221).

(43) **Satyal** (1975: 21).

(٤٤) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ١٩٨).

(٤٥) عصام عبدالرؤوف (١٩٩٨: ١٨٢).

(٤٦) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ١٩٨).

(47) (**Babur Nama**, 2006: 31).

(٤٨) عاطف منصور (النقود، ٢٠٠٢: ١٩٧).

(٤٩) نفسه..

(٥٠) القزلباش: هو غطاء الرأس الذي تميزت به الطائفة التابعة للشاه إسماعيل. انظر: أبو الحمد (الفنون الزخرفية، ١٩٩٠: ٢٢).

(٥١) ماجدة مخلوف (٢٠٠٢: ٢٦).

(٥٢) نصير أحمد (١٩٨٤: ٢٧٧).

(53) **Willson** (1899: 16).

(٥٤) نصير أحمد (١٩٨٤: ٢٧٨).

(٥٥) وكانت توصف "أصفهان" بنصف جهان، أى نصف الدينا. انظر: أبو الحمد فرغلى (١٩٩٠: ٦١).

(٥٦) رحاب بيومى (٢٠٠٩: ٥٤٥).

(٥٧) اسمه الأصلى "فشنوداسا"، وهو مصور من أصول هندية وبدأ عمله الفنى فى السنوات الأخيرة من حكم "أكبر"، وسطع نجمه فى عهد الإمبراطور "جهانگير"، امتاز بتنفيذ البورتريهات (الصور الجدارية). ولقد سجل الإمبراطور جهاننجير إعجابه الشديد به فى مذكراته وأعطاه فيلا هدية. انظر:
Asoka (Mughal, 1988: 113).

(٥٨) ربيع حامد خليفة (مدارس التصوير، د.ت: ١٣)؛ كذلك:
Robinson (Shah Abbas, 1972: 58- 60).

(٥٩) رحاب بيومى (٢٠٠٩: ٥٤٥).

(٦٠) ماجدة مخلوف (٢٠٠٢: ٢٢).

(٦١) كان الشاه عباس قد انتصر على "شيباق خان "، واستولى على مرو سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م، انظر: مكاريوس (٢٠٠٣: ٦١).

(٦٢) ماجدة مخلوف (٢٠٠٢: ٢٣).

(٦٣) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٩).

(٦٤) نصير أحمد (١٩٨٤: ٢٣٣).

(٦٥) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٨٥).

(٦٦) نصير أحمد (١٩٨٤: ٢٨٢).

(٦٧) نفسه، ٢٧٩.

(68) **Carvalho** (What Happened, 2004: 79- 93).

(69) **Beach** (The Mughal, 1982: 12).

(٧٠) ثروت عكاشة (التصوير، ١٩٨٣: ١١٧).

(٧١) جاء أبوها الى الهند من طهران وعُرفت فى أكبر آباد بالجمال البارع فأعجب بها جهانگير وتزوجهار، انظر: النمر (١٩٩٠: ٢٢٣).

(٧٢) عادل غنيم (٢٠٠٣: ٣٤).

(٧٣) الساداتى (١٣٣٧هـ: ١٧٦، ١٧٧).

(٧٤) عصام عبد الرؤوف (١٩٩٨: ٢٠٨).

(٧٥) نفسه: ٢١٣.

(٧٦) أحمد الشوكي (تصاوير المرأة، ٢٠٠٥: ٤١٤).

(77) **Tillotson** (Mughal, 1967: 41).

(78) **Soudavar** (Safavids, 1999: 51).

(٧٩) نصير أحمد (١٩٨٤: ٢١٦).

(٨٠) الساداتى (١٣٣٧هـ: ١٢٥)؛ كذلك:

Jackson (1906: 239).

(81) **Jaffara** (1909: 162).

(٨٢) جوستاف لوبون (حضارة الهند، ١٩٤٨: ٤٢٤).

(٨٣) أنشأ "أكبر" مرسماً يضم عددا هائلا من المصورين يليه مرسم "جهانگير" ثم "شاه جهان"، وتذكر الإحصائيات أن ٥٢ مصوراً من عصر أكبر استمروا فى العمل لدى "جها نجير"، منهم من أكمل عمله لدى شاه جهان؛ راجع: منى سيد على (فنانون، ٢٠٠٥: ٣٤– ٣٦)؛ أيضا:

Beach (Grand Mogul, 1955: 110- 111).

(٨٤) ولد سنة ٩٢١هـ/١٥١٣م في "باد قشان"، ثم رحل إلى تبريز للعمل فى بلاط "شاه طهماسب". وعلى الرغم من أنه تتلمذ على يد أبيه "مير مصور" إلا أنه تفوق عليه وشارك فى تزويق العديد من المخطوطات، وظهر تأثره الواضح بالأساليب الفارسية وأيضاً بأستاذ الفن الصفوى بهزاد، ثم عمل فى البلاط المغولى الهندى لدى الإمبراطور "همايون" وابنه "أكبر" وخلع عليه الإمبراطور "همايون" لقب "نادر العصر"؛ انظر: منى سيد (٢٠٠٥: ٥٢)؛ كذلك:

Bahari (Bihzad, 1996: 221).

(٨٥) ولد خواجه "عبد الصمد الشيرازى" فى شيراز وكان أبوه خواجه "نظام الملك" وزيراً لدى "شاه شجاع". بدأ الاشتغال بالفن فى مرسم الشاه "طهماسب" فى تبريز وعمل جنباً إلى جنب مع "مير سيد على" و"مير مظفر" و"سلطان محمد" و"أقاميرك"، التحق بالخدمة فى بلاط همايون منذ أن كان فى إيران واصطحبه معه الى الهند عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥١– ١٥٥٢م بعد أن شاهد أعماله الفنية؛ انظر: منى سيد (٢٠٠٥: ٥٤)؛ كذلك:

Okada (Indian, 1992: 65)

(٨٦) قدم "أقارضا" من إيران متجهاً إلى الهند المغولية فى أواخر حكم "أكبر"، وأَعجب الأمير "سليم" (جهانگير) بفنه ذى الصبغة الفارسية، فاصطحبه معه إلى "الله آباد"، ونرى فى أعماله الأولى حرصاً على الأسلوب الفارسي، انظر:

Okada (1992: 105).

(87) **Ahmed** (Safavid Poets, 1976: 117- 118).

(88) **Ibid**, 120.

(٨٩) رحاب بيومى (٢٠٠٩: ٥٤٧).

(90) **Schimmel** (Bihzad, 1995).

(٩١) الشوكى (٢٠٠٥: ٤١٧).

(٩٢) منى بدر أثر الحضارة، ٢٠٠٤: ٣٦– ٦٩).

(٩٣) عصام عبدالرؤوف (١٩٩٨: ٢٣٩).

(٩٤) ولم يقتصر النشاط التجارى مع الدولة الصفوية فقط، ولكن امتد إلى معظم دول العالم، كذلك نشطت التجارة مع الدولة العثمانية، انظر:

Rahman (Mughal, 1986: 245- 279);

أيضا: سيد سيف (البضائع الهندية، ١٩٩٥: ٢٠).

(٩٥) عصام عبد الرؤوف (١٩٩٨: ١٩٠).

(٩٦) كان "أكبر" يستورد الخيول من بلاد التركستان والعراق ومن "ثوران" – وهى تقع فى بلاد ما وراء النهر– ومن "شروان" وهى ولاية فى الجنوب الشرقى من القوقاز، انظر: نصير أحمد (١٩٨٤: ٢٠٧).

(٩٧) الساداتى (١٣٣٧هـ: ١٢١)؛ أيضا:

Sharma (Mughal Empire, W.D.: 282).

(98) **Willson** (1899: 149).

(99) **Jackson** (1906: 51- 53).

(100) **Willson** (1899: 154- 155).

(١٠١) عبد الرؤوف (١٩٩٨: ١٩٨).

(102) **Agrawal** (Studies, 1983: 43).

(١٠٣) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٢٠٢).

(١٠٤) عبدالرؤوف (١٩٩٨: ١٨٥).

(١٠٥) الساداتى (١٣٣٧هـ: ٨١).

(١٠٦) نصير أحمد (١٩٨٤: ١٦٩).

(١٠٧) من الذين تولوا هذا المنصب بعد بيرم خان، الخان الأعظم مرزا عزيز كوكه – وكوكه هى كلمة تركية بمعنى الأخ الرضاعى – وكان مرزا أخا لأكبر من الرضاعة، وتولى منصبه سنة (١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م)، وهى السنة الأربعون من حكم أكبر، انظر: نصير أحمد (١٩٨٤: ١٦٩).

(١٠٨) لقد تعلم السلطان أكبر من الماضى الخطر الذى ينجم عن قيام وزارة لا حدود لسلطانها، فأعاد حكومته المركزية سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٤م، وعهد بالمهام المالية إلى "انديوان" أو الوزير، ومن يومها انطلق منصب الوكيل، انظر:

Ibn Hasan (Central Structure, 1936: 153).

(109) **Willson** (1899: 15).

(١١٠) أحمد رجب (١٩٩٧: ٨٥).

(١١١) الساداتى (١٣٣٧هـ: ١٧٦).

(١١٢) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٢٤٣).

(113) **Jaffara** (1909: 149).

(١١٤) عبد المنعم النمر (١٩٩٠: ٢٤٣).

(115) **Stanely** (Aurangzip, 1996: 108).

(116) **Abbot** (Persian, 1939: 372).

(١١٧) الساداتى (١٣٣٧هـ: ١١٨، ١١٩).

(118) **Carvalho** (2004: 79).

(119) **Ibid**, 12.

مراجع الدراسة

أولا: المراجع العربية والمعربة:

- أبو الحمد فرغلى، الفنون الزخرفية الإسلامية فى عصر الصفوين بإيران، ط١ (القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩٠).
- أبو الحمد محمود فرغلى، الفنون الزخرفية الإسلامية فى عصر الصفوين بإيران، ط١ (القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩٠).
- أحمد السيد محمد الشوكي، تصاوير المرأة فى المدرسة المغولية الهندية، رسالة ماجستير (القاهرة: كلية الأداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥).
- أحمد رجب محمد علي، تاريخ وعمارة المساجد الآثرية في الهند (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧).
- بديع جمعة؛ أحمد الخولى: تاريخ الصفوين وحضارتهم، ج١ (القاهرة: دار الرائد العربي، ١٩٧٦).
- البلازري، فتوح البلدان، ط١ (القاهرة: شركة طبع الكتب العربية، ١٩١٢).

- ثروت عكاشة: التصوير الإسلامى المغولى بالهند، ط١ (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣).
- جوستاف لوبون: حضارة الهند (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨).
- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسى من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، مجلد ٣ (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨).
- الحموي "شهاب الدين عبد الله بن ياقوت بن عبد الله"، معجم البلدان، ط١ (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٠٦).
- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٥).
- ربيع حامد خليفة: مدارس التصوير الإسلامى (د.ب: الشروق للطباعة، د.ت).
- رحاب بيومى عبد الحافظ، زخارف أطر تصاوير المدرسة المغولية الهندية: دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة ماجستير (كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩).
- الساداتى، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٣٣٧هـ).
- سيد محمود سيف: البضائع الهندية (مجلة ثقافة الهند، العدد الرابع، ١٩٩٥).
- شاهين ماكاريوس: تاريخ إيران (القاهره: ٢٠٠٣).
- عادل حسن غنيم، الدولة التيمورية "المغولية" الإسلامية فى الهند: ١٥٢٦ – ١٨٥٧ (القاهرة: دار الفكر العربي ٢٠٠٣).
- عادل عبد المنعم: الاتجاهات العقائدية والفكرية فى العصر الصفوى وأثرها على الفنون الإسلامية، رسالة دكتوراه (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤).
- عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٢).
- عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام فى الهند، ط٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠).
- عصام عبد الرؤوف، بلاد الهند فى العصر الإسلامى منذ فجر الإسلام وحتى الغزو التيمورى (القاهرة: عالم الكتاب، ١٩٩٨).
- ماجدة مخلوف (ترجمة): تاريخ بابرشاه "المعروف باسم بابر نامه" وقائع فرغانة، تصنيف: ظهير الدين محمد بابر، ط١ (دار الأفاق العربية، ٢٠٠٢).

– محمد السعيد عبد المؤمن، الظواهر الأدبية فى العصر الصفوى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨).
– محمد سهيل طقوش، تارخ الدولة الصفوية فى إيران (القاهرة: دار النفائس، ٢٠٠٩).
– محمد عبد المجيد فهمى، الشرق الإسلامى فى العصرين المملوكى والعثمانى (القاهرة: ١٩٨٧).
– محمد فتحى يوسف الدين، إيران وعلاقاتها الخارجية فى العصر الصفوى (القاهرة: دار الثقافة للطباعه والنشر، ١٩٨٩).
– منى سيد على، فنانون فى مراسم أباطرة المغول (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥).
– منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤).
– نصير أحمد نور: عصر أكبر سلطان الدولة المغلولية الإسلامية في الهند (مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٤).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- **Abbot, N.**, "Persian Documents from Mughal India" (Journal of the American Oriental Society, vol.59, 1939).
- **Agrawal, A**., Studies in Mughal History (Delhi: 1983).
- **Ahmed, A.**, Safavid Poets and India (Iran: vol. 14, 1976).
- **Asoka Kumar Das**, *Mughal Masters*, Further Studies (MARG, Bombay: June 1988).
- **Satyal, A.**, The Mughal Empire (NewYork: 1975).
- **Babur Nama**, Journal of Emperor Babur, Trans. by: Beveridge, A. S. (New Delhi, India: Penguin group, 2006).
- **Bahari, E.**, Bihzad Master of Persian Painting (London: 1996).
- **Bamborough, P**., Treasure of Islam (Oxford: 1967).
- **Beach, M. C.**, *The Mughal Painter Daswanth* (Ars Orientalis: Vol. 13, 1982).
- **Beach, M.S.**, The Grand Mogul: Imperial Painting in India (London: 1955).

- **Bernard O'kane**, Studies in Persian Art and Architecture (American University in Cairo: 1995).
- **Bernard O'kane**, The Treasures of Islamic Art (Cairo: The American University in Cairo, 2003).
- **Bosworth, C.E.**, The Islamic Dynasties (London: Edinburgh University Press, 1980).
- **Braun, H**, Iran under the Safvids and in the 18th Century (Leiden: 1969).
- **Carvalho, P. M.**, *What Happened to the Mughal Furniture? The Role of the Imperial Workshops, the Decorative Motifs Used, and the Influence of Western Models* (Muqarnas: vol.21, 2004).
- **Esposito, J.** (Editor), The Oxford History of Islam (London: 1999).
- **Ibn Hasan**, The Central Structure of the Mughal Empire (Oxford University Press: 1936).
- **Jackson, W. (Editor)**, The History of India, vol. 3 (London: The Grolier Society, 1906).
- **Jaffara, S. M.**, The Mughal Empire: Overland trade and merchants of Northern India, 1526- 1707 (New Delhi: 1909).
- **Okada, A**., Indian Miniatures of the Mughal Court (New York: 1992).
- **Rahman, F. N.**, Mughal Ottoman relation: Study of Political and Diplomatic Between Mughal India and Ottoman Empire 1556- 1748 (Delhi: 1986).
- **Robinson, B.W.**, Shah Abbas and the Mughal Ambassador Khan Alam: the Pictorial Record (The Burlington magazine, vol.114, 1972).
- **Savory, R.**, Iran under the Safavids (Cambridge: Cambridge University Press, 1980).
- **Schimmel, A.**, Bihzad Master of Persian Painting (London: 1995).
- **Sharma, S.R**., Mughal Empire in India 1526-1761, Part 1 (Bombay: w.d).
- **Soucek, P.**, "*Persian artist in Mughal India: Influences and Transformation*" (Muqarnas, vol.1, 1987).
- **Soudavar, A.**, *"Between the Safavids and the Mughals: Arts and Artists in Transition"* (Iran, vol.37, 1999).
- **Stanely, M. A.**, Aurangzip (London:1996).

- **Tillotson, G.H.R.**, Mughal India: Architectural guides for travellers (London: 1990).
- **Wilson, W.**, Rulers of India: Akbar and the rise or the Mughal empire (Oxford, The Clarendon press, 1899).

في ذكرى مرور ١٠٠ عام على اندلاع الحرب العالمية الأولي



خلال الحرب، استنفذت طاقات المتحاربين، مما أدى إلى كثير من النتائج، ففى بريطانيا اضطر "سكويت" رئيس الوزراء إلى استبدال "كتشنر" وزير الحرب لعجزه عن تموين الجيش بـ "لويد جورج" وزير التموين، الذى خطط لحرب طويلة ووجه كل طاقات بريطانيا نحوها، وتولى فى النهاية منصب وزير الحرب بمعاونة "كيرزون – ملنر هندرستون". أما فرنسا فقد استقالت وزارة "أرسطو بريان" وخلفه "كلمنصو" الذى رفع معنويات الشعب الفرنسى بإصراره على كسب الحرب. وفيإيطاليا زاد قلق الشعب من عدم إحراز النصر وعارض الحكومة، فكان هناك نقص فى المحاصيل والفحم، وتعطلت المصانع، وبعد هزيمة كابوريتو سقطت الوزارة، وتولاها "أورلاندو"، الذى دعا إلى وحدة إيطالية داخلية، مما أدى إلى رفع معنويات شعبه، وجعلهم يصممون على النصر. وفى ألمانيا: حدثت أزمة داخلية بسبب القروض عام ١٩١٧. كذلك فى المملكة الثنائية: ظهرت انهيارات فى اقتصاد المملكة، على أثرها توفى الإمبراطور، فتم تغيير الوزارة، ودعى مجلس الرخسرات لأول مرة منذ عام ١٩١٤، وجاء ممثلوا القوميات لينادوا بحرياتهم من المملكة، وتخلى مقاتليهم عن وحداتهم العسكرية فى الحرب.وأيضا ظهرت في روسيا مقدمات الثورة الشيوعية منذ ديسمبر عام ١٩١٦. وهكذا، تغيرت كافة الوزارات ليتغير مسار الحرب، ووضح أن أوروبا لو استمرت فى حرب بهذه المعطيات سوف تدمر تماما، وجاء نداء الرئيس الأمريكي ويلسون بالسلام، ولكن دون جدوى، فقد صمم زعماء أوربا على استمرار الحرب. وقامت ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا لتطيح بالنظام، وتنسحب كليا بعد صلح ليتوفسك مع الألمان، فدخلت أمريكا الحرب فى أبريل ١٩١٧، فى الوقت الذي تدهورت فيه ألمانيا داخليا.. (يتبع، خلفه)